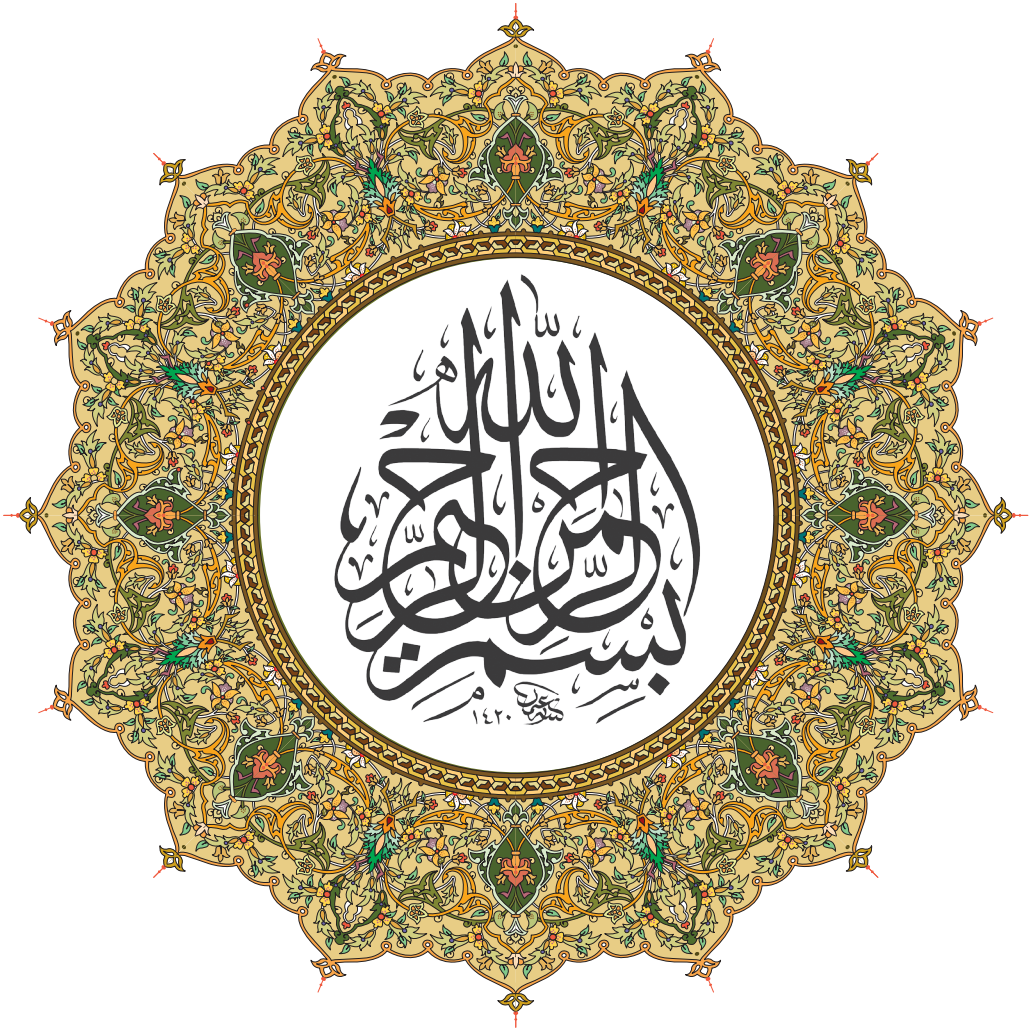




مواكب الزينبيّات في البصرة

إعداد
السيّد شبر السويج
مركز تراث البصرة


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

العتبة العبّاسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث البصرة
البصرة – بريهة
هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ – ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني: basrah @ alkafeel.net

السويج، شبّر صالح مهدي، ١٩٦٩ .
مواكب الزينبيّات في البصرة / إعداد السيّد شبّر السويج.– الطبعة الاولى.– البصرة (العراق): العتبة العبّاسيّة المقدّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة. مركز تراث البصرة، ١٤٣٧هـ. = ٢٠١٥ .
٦٤ صفحة : مصور؛ ٢١x١٥ سم
١ . الشيعة – الشعائر الدينية. ٢ . عاشوراء – الشعائر الدينية. الف. العنوان.
BP194.4 .S81 2015
الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة

–بطاقة الكتاب–

العنوان: مواكب الزينبيّات في البصرة.
الناشر: قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة – مركز تراث البصرة.
إعداد: مركز تراث البصرة – السيّد شبّر السويج – وحدة الطف.
توثيق: عبد العزيز مسلم – علي سلمان – وحدة التراثيات.
تصوير: علي صادق مهدي – أحمد عبد العبّاس.
تصميم وإخراج: محمّد شهاب العليّ.
عدد النسخ: ١٠٠٠
الطبعة: الأولى – محرّم ١٤٣٧هـ – تشرين الثاني ٢٠١٥م.
حقوق النشر والتوزيع محفوظة على الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

السيّدة زينب عقيلة الطالبين وريثة بيت الوحي والتنزيل، وربيبة عليٍّ وفاطمة عليهما السلام وشريكة رسالة الإصلاح لأخيها الحسين عليه السلام والناطقة بالحكمة وصانعة تأريخ الثورة ضِدَّ طُغاة الأرض.

وقد تجسدتْ فيها عظيمُ مكارمِ أخلاق المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، وجميع الخصال الكريمة، وزرع في جنانها شرف أمِّها البتول الحوراء الإنسية وعفافها وعزتها وخفارتها، وغُرس في ذاتها شخصُ مولى الموحدين بإيمانه وشجاعته وعطفه ورأفته وصبره، قال آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصفهاني في ديوانه الأنوار القدسيَّة وهو يصف ذلك:

ولِّيتُ وجهي شطرَ قبلةِ الورى ... ومن بها تشرفتْ أُمُ القرى

قطبُ محيطِ عالمِ الوجود ... في قوسيِ النزولِ والصعودِ

ففي النزولِ كعبةُ الرزايا ... وفي الصعودِ قبلةُ البرايا

بل هيَ بابُ حطةِ الخطايا ... وموْئلُ الهباتِ والعطايا

أمُ الكتابِ في جوامعِ العلا ... أمُ المصابِ في مجامعِ البلا

رضيعةُ الوحيِ شقيقةُ الهدى ... ربيبةُ الفضلِ حليفةُ الندى

ربةُ خدرِ القدسِ والطهارة ... في الصونِ والعفافِ والخفارةِ

فإنها تمثلُ الكنزَ الخفي بالسترِ والحياءِ والتعفُّفِ
تمثِّلُ الغيبَ المصونَ ذاتها تعربُ عنْ صفاتِهِ صفاتها

فهي التي أقامتْ الحقَّ والعدل في وجوه حُكَّام الجور في قِعر قصور ظلمهم وطغيانهم، وفضحتْ ألاعيبهم وكذبهم، وسجّلتْ في مواقفها المشرّفة عزَّةً وشرفاً للإسلام والمسلمين على امتداد التأريخ.

لقد دعّمتْ بصبرها وكياستها وحلمها شخصيَّة المؤمنة الرَّاضية بقضاء الله، فهي صاحبة البصيرة، وهي العالمة التي حكتْ شخصية أمِّها الزَّهراء سيّدة النساء ﷺ، فهي التي حفظتْ في صغرها عن ظهر قلبٍ خطبة الزَّهراء الفدكيَّة التي فضحتْ الحزب القرشي، وهكذا ورثتْ البنتُ من أبويها الفصاحة والبلاغة والشجاعة، فعرّتْ بخطبها الحزب الأموي وهزَّتْ أركان طغيانه، فأبطلتْ مؤامراتِهم وبيَّنتْ واقعَهم المليء بالموبقات، وأظهرتْ عدم شرعيَّة حكمهم، وأنّهم نَزَوا على الحكم كنَزْوَ القِردة كما وصفهم جدُّها رسولُ الله ﷺ فقد بدأ دورها من أرض المحن والبلاء مروراً بمجلسٍ تصدَّر فيه شرارُ الخلق المتجبرين وهي مع ما بها من مرارة السِبا تقف موقف الصمود والإباء، وأعظم ما يشجي الغيور عظم المصاب على أهل البيت ﷺ بسبيها وحملها وعيال أخيها من بلدٍ الى بلدٍ على نُوقٍ هُزَّلٍ يتصفح وجوههنَّ القاصي والداني، والأعظم من هذا شدُّ وثاقهم بالحبال ومرور الحادي بهنَّ على قتلاهنَّ وهم جثثٌ بلا رؤوسٍ.

رزء أذاب حشاشتي مهما له قلبي فطن
مثل العقيلة زينب يحدو بها حادي الظعن

ساروا بها فوق الجِمال وبكتفها شدّوا الشطن
واذا بكت عين لها في منكبيها السوط حن
ترنو بعينيها الجسوم على البسيطة ترتهن

ولكنَّ العزاء لهم ولشيعتهم بهذا المدِّ الزاحف من أقصى نقطة في بقاع الأرض، وهذه الحشود المليونيَّة التي جاءتْ لتتعلم من مسيرة كربلاء ومفاهيمها الدروس والعبر، فخرَّجتْ هذه الجامعة الإلهية النبوية الملايين ممَّن يحملون شهادةً في الإيثار والتضحية والكرم والجود والأعظم من هذا كله شهادة النصر أو النصر بالشهادة، فهذه الحشود التي خرجتْ لنداء الحقِّ من أُمناء الدين وهي تحمل روح حبيب بن مظاهر الأسدي ظهير الحسين ﷺ، وعزمَ عابس وحُبَّه، وهداية وهبٍّ وفدائه، ومسير يزيد بن ثُبيطٍ وتضحيته بنفسه وولديه، وصرخة ماريَّة واستجابة العبديِّين، كلُّ هذا وغيره إنَّما جاء ببركة مدرسة عاشوراء، وركضة العزاء من طويريج، وحمل الأكفان في سير الزائرين في زيارة الأربعين المليونيَّة، وإتباع ورثة الأنبياء الذين صانوا الأمانة بإصدار الفتاوى على مرِّ التأريخ، بل النزول في الميدان وتقديم الأرواح رخيصةً في سوح الجهاد والشهادة، وهذه هي الثِمار الإصلاحية التي خرج الإمام الحسين ﷺ ليسقيها بدمه ويرسخها الإمام السجاد ﷺ بكلماته النورانية وتثبتها الحوراء زينب ﷺ بخطبها الهادفة.

ومن تلك الثمار ما بين أيدينا في هذه المدوَّنات المصورة من إيثار لنسوةٍ سائراتٍ على نهج الحوراء الثائرة دليل ناطق على صدق ما أخبرتْ به تلك الصابرة في خطبتها المدوية في مجلس لا ناصر لها ولا معين إلَّا الله الذي حقَّق مقالها بإحقاق الحقِّ وإماتة

الباطل وأهله، فهذه الملايين خرجتْ لتصديق كلمتها عليها السلام «، فكِد كيدَك، واسعَ سعيَك، وناصبْ جَهدَك، فو الله، لا تمْحو ذكرَنا، ولا تميتُ وحيَنا، .....».

ومساهمة منا في نشر كلمة الحق ومواقف الولاء سلطنا الضوء على بعض المواكب النسوية التي وثقها مركزنا (مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة) في مسيرة الأربعين عام ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ، راجين من العلي القدير ان يتقبل هذا اليسير لينفعنا يوم حشرنا، ونقدم هذ الجهد المتواضع لسيدتنا العقيلة عليها السلام ولساننا يلهج بالولاء والمحبة لآل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين، سادتي هؤلاء شيعتكم ينادون (يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما) وهم يحملون أكفانهم وأرواحهم بين أكفهم لينصروكم ويكونوا نواة جنود الله الآخذة بالثأر تحت يدي من يصلح الله به الأرض وما فيها من جورٍ، ذاك المُدَّخر من ربِّ العزَّة بقيَّة الله المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، جعلنا الله من جنده المستشهدين بين يديه.



موكب أم البنين عليها السلام النسوي - حي العباس

اشتاقتْ الجنَّة إلى من بلغ الكمال من النساء، وهنَّ فاطمة بنتُ محمدٍ صلى الله عليه وآله وخديجة بنتُ خويلد أمُّ المؤمنين ومريم بنتُ عمران وآسيا بنتُ مُزاحم واشتاقتْ إلى مَن اكتسبن الكمال مِن خلال الاقترانِ بالأطهار، كأمِّ البنين فاطمة بنتِ حزام التي فازتْ وسعدتْ بكفالة سيِّد الأبرار علي أبن أبي طالب عليه السلام، فهي التي زوجت لأمير المؤمنين عليه السلام لتنجب له القمرَ والأنجم الزَّواهر العبَّاس وإخوته عليهم السلام، وقد حظيتْ بخدمة أبناء الزَّهراء أصحاب الكمال فبذلتْ ما بوسعها لتكون مبيضة الوجه أمام أكمل النساء فاطمة الزَّهراء عليها السلام، إذ ربتْ أقمارها على حُبِّ ساداتهم أبناء رسول الله، فحازوا على شرف الاتصال بخدمة الأطهار بعد أن ولدهم كريم الخصال أمير المؤمنين عليه السلام الذي رباهم على مودة سيِّدي شباب أهل الجنَّة وعقيلة الطالبين وإخوتها، فكانوا عند حُسنِ ظنِّ أبويها إذ بذلوا الأرواح رخيصةً فداءً لسيِّد الشُهداء، وأعظم موقفٍ يثبتُ حُبَّ أمِّ البنين لأولاد رسول الله وتقديمهم على أولادها ذاك الموقف الذي يحكي ذهولها عند سماعها ناعية الحسين بشر بن حذلم إذ دخل المدينة بأمر السجَّاد عليه السلام وهو ينادي :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قُتل الحسينُ فأدمعي مدرارُ

الجسم منه بكربلاء مضرجٌ ... والرأس منه على القناة يدارُ

فجاءت أمُّ البنين تسعى إليه وتخاطبه أخبرني عن الحسين أهو حيٌّ أم لا، فتعجب

ابن حذلم، إذ الناعي ينعى من فارق الحياة فاستنبأ عنها فقيل له هذه أمُّ البنين، فأخبرها بشهادة أولادها الأربعة، فقالتْ قطعتَ نِياط قلبي أخبرني عن الحسين، فولدي ومن في الوجود فداءٌ للحسين نسل الطاهرين، هذا الموقف وأمثاله جعل منها قدوةً للنساء في حُبِّ بني الزَّهراء، والولاء لأكمل امرأة عرفها الوجود وصاروا ينشؤون الحسينيَّات والمواكب بإسم أمِّ البنين.

ومن تلك المواكب التي أسستْ في مودة أهل البيت ﷺ من جهتها رضوان الله عليها موكب أمِّ البنين النسوي الذي أسَّس ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م وهو تابع إلى حسينيَّة أمِّ البنين الواقعة في حيِّ العبَّاس في (الحيانية) وهو على قسمين خدمي وآخر موكب مسير من البصرة إلى كربلاء، وموقع الخدمة على طريق بغداد ما بين تقاطع التربية وجسر خمسة ميل وقد نصب فيه جادرين أحدها خاص بالنساء يتضمن مجموعة مقاعد ومصطبة أعدتْ للماء والشاي والتمر والفواكه، والجادر الآخر للرجال، والقائم على خدمتهم الأخ أبو حيدر ومجموعة من الأطفال، وهم (حسين، ومصطفى عبد علي، وحسين عبد السادة، وكرار صبيح)، وهم حلقة الوصل بينه وبين النساء وبناتهن القائمات على خدمة النساء.

يقدم الموكب كل الخدمات للنساء من طعامٍ وشرابٍ وغيرهما في الموقع، وضيافة في الحسينية والدور تشتمل قراءة العزاء فأغلب الأخوات الخادمات يقرأنَ العزاء، وقد ذكرتْ المُلَّةُ أمُّ حسين أنَّ خِدمتهم لا تقتصر على الطعام بل بذل كل ما تحتاجه النساء وأطفالهن، ولا أنسى أن أذكر الأخت الفاضلة الدكتورة (كاظميَّة والي) فلها السبق في تأسيس الموكب النسوي وتسيره إلى كربلاء بإسم أم البنين، فبعد الخدمة ينطلق


موكب
أم البنين النسوي
محافظة البصرة
موكب
أم البنين (ع)


واقتل العبرات

الموكب للمسير إلى كربلاء وفي الطريق يهيأ له المبيت والضيافة بتنسيق مع الدكتورة وأخواتها المضيفات، وتسير معهن سيَّارة واحدة لنقل المتاع وبعض الأحيان الاستعانة لمن يرهقها المسير فأغلب السائرات من النساء كبيراتٌ في السن.

وعند مواكبتنا لمسير الزائرين ألتقينا بموكب أمِّ البنين النسويِّ الذي ينطلق من الحسينيَّة في حيِّ العبَّاس وهنَّ يَسرنَ بكامل الحجاب والحُشمة وقد رَفعنَ راياتَ السَّلام (البيضاء) وقد كُتب عليها أسمُ الموكب ورقمٌ خاصٌ بالزَّائرة حتَّى لا تُفقد، وهنَّ من النساء اللواتي بلغنَّ في السِنِّ كبراً، وذكرتْ الحاجَّةُ أمُّ زِياد أنهنَّ يتأسينَ بالسيَّدة الطاهرة الحنينة أمِّ البنين في مُواساة سيَّدة نِساء العالمين بسبي بناتها وشهادة ولْدِها الطاهرين، وعند سؤالنا لهنَّ عن حامي حرمهنَّ فإن النساء يحتجنَ من يخدمهنَّ فأجبنَ (يُمَّه عمتكم زينب طول الدرب عينه على راس حامي الظعينة وراسه ليه يتفكر، يمه و يا نه أبو الحسن يحرسنه، وولدنه موجودين جدامنه والله ما يضيعنه واحنه خدَّام أمِّ البنين) كلامٌ يُبكي كُلَّ غَيورٍ في قلبه حُرقةٌ على مصائب آل الرسول، ويبين قُوَّة العقيدة والاطمئنان برعاية الله لهنَّ.



وأجمل ما يعكس هذا الموكب المبارك حجابُ المرأة المسلمة وعفافها

حيث مثَّلنها بجلابيب الستر، وكنَّ مصداق قول صادق العترة ﷺ «**كونوا لنا دعاةً صامتين**» إذ بسيرهنَّ المتناسق أظهرنَّ احترام المرأة المسلمة لعقيدتها.





موكب أنوار الحسين عليه السلام

تجلتْ الأنوار المحمديَّة من شعاع نور الله الأقدس، فكانتْ أشباحهم النورانيَّة تُسبِّح حيثُ لا تسبيح، وتهلِّل حيثُ لا تهليل ولا تكبير، فتعلمتْ الملائكةُ منهم التسبيح والتهليل والتكبير، وقد ذكر هذا الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة لهم صلوات الله عليهم.

حيث قال: «**خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه مُحدقين، حتَّى مَنَّ علينا بكم فجعلكم في بيوتٍ أذن أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه وجعل صلاتنا عليكم وما خصَّنا من ولايتكم طيباً لخَلقنا وطهارةً لأنفسنا وتزكيةً لنا وكفَّارةً لذنوبنا فكنَّا عنده مُسَلِّمين بفضلكم ومعروفينَ بتصديقنا إيَّاكم**».

ولمَّا كان فضل الله ولطفه بنا عظيم، وجب علينا أداء حقِّهم وولائهم، لأنَّهم علَّمونا معنى العبادة ولذَّة الحياة بقرب الله وطاعته، لهذا نرى المؤمنين يذوبون في حُبِّ هذه الأنوار، ويحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم، ويستشفعون لله بوجوههم التي ـ هي أكرم الوجوه عند بارئهم ـ، خصوصاً في مصائبهم وزياراتهم ورزاياهم وأعظمها على قلوبهم مصاب العطشان ذابل الشفاه ذي الجسم السليب والخدِّ التريب المرضوض صدره بعد ظهره بحوافر الخيل، ذاك سيِّد الأحرار أبوعبدالله الحسين عليه السلام.

وهذه امرأة من مواليهم تصورتْ هذه المفاهيم بفطرتها البيضاء، وهي من بصرة الولاء والفداء، اسمها (طاهرة مَهجَّر) تخدم في موكبها الصغير مع زوجها الحاج حسن

زغير، إذ نصبا عزاءً في قلوبهم وأظهروه على شكل موكبٍ أسموه (أنوار الحسين عليه السلام) وهو اسم اختاروه بالفطرة الطاهرة النقية والولاء المطلق لأهل بيت النبوة، وقد صرحتْ عن مكنون حُبِّها للحسين عليه السلام وأنَّ كلَّ ما لديهم إنما هو من لطف الله وفضله ببركة نور سيِّد الشهداء فنوره من نور جدِّه المصطفى وأبيه المرتضى وأمِّه الزَّهراء وأخيه المجتبى، فنورهم واحد فهذا جدُّه الأمين صلى الله عليه وآله يقول: «**حسين منِّي وأنا من حسين أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً**».



هذه الطاهرة منذ تأسيسها الموكب في عام ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م تجمع المال من دُكَّانٍ صغيرٍ في بيتها (الواقع في المعقل - الأبلَّة) جعلتْ فيه نصيباً للحسين عليه السلام يومياً سواء ربحتْ أم لم تربح في بيعها، هذا عهدٌ قطعته على نفسها، ومشارطةٌ معه، فكانت وزوجها يتعاونان على مواساة آل البيت، وينصبان موكبهم المتكون من جادر واحد بين ساحة سعد ومنطقة الكزيزة على طريق بغداد في مسير زوار الأربعين،

ويعينهم في الخدمة بناتهم إذ يطبخنَ الطعام في البيت ومن ثَمَّ يُنقل لموقع الضيافة في الموكب، ويتولَّى أحفادهم وبعض شباب المواكب المجاورة ضيافة الرجال، وتقوم هي و معها امرأتين من محلَّتهم بخدمة النساء، إذ يقدمون جميع أصناف الطعام بما مكَّنهم الله، ويشكرونه لما لمسوه من فضله وعطاياه ببركة أنوار الحسين عليه السلام، فولدها لم يثبتْ لزوجته جنين فكلما حملتْ يسقط حملها، ولكن لَمَّا توسلتْ بأنوار الحسين رزقها الله من ولدها أربعة أحفاد فأسموهم نور الهدى وحسن وحسين ونرجس، وعقبت بقولها: (هذا قليل من أنوار سيِّد الشهداء فكلُّ نعمة رزقنا إياها هي ببركته وآله الأطهار، ولي عليه رجاء أن يشفع لنا عند أمه الزهراء لقبول عذرنا في التقصير فهذا ما لنا من الوسع والمكنة، ثُمَّ إنِّي أقسم على الله





بفاطمة وسرِّها الأعظم ونور أبيها المختار وزوجها حيدرة الكرَّار وأبنائها الأبرار، أن ينصرنا على البغاة الأشرار نسل الطلقاء وأن يحفظ علمائنا الأخيار وشبابنا المجاهدين ويرحم شهدائنا إنَّه نعم المولى ونعم النصير).







موكب أم البنين عليها السلام

بَلَغَ كثيرٌ من الرجالِ الكمالَ الذّاتي؛ ذلك لاستعداد ذواتهم الشريفة للعصمةِ والكمالِ، وقد أكتسبَ بعض الرِجال خِصالَ الكمالِ بأعلى دَرجاتهِ لِقربِهم من منبعِ الطّهارةِ والنّقاءِ في تِلكَ الذواتِ المقدَّسةِ، كَسيِّدِنا قَمر العشيرةِ أبي الفضل العبَّاس عليه السلام رَبيبِ حِجر النبأِ العظيم عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام الذي ربَّاه سيَّدُ الخلقِ محمَّدٌ صلى الله عليه وآله فهو أديبه ونفسه، وصاحب الجود والإيثار هو أبن أم البنين المُختارة من نسّابةِ العرب عقيل بن شيخ الأباطح عبد مناف أبي طالب عليه السلام لتكون حليلة ليعسوب الدين علي عليه السلام

حيث طَلَبَ مِنهُ مولى الموحّدين عليٌّ عليه السلام أن يختارَ لهُ امرأةً ولدتها الفحولُ من العربِ ومَقصدهُ النجيبةُ ذاتُ الحَسبِ والراقَّةِ، من رجالٍ عُرفوا بالشجاعةِ والمروءةِ والخِصالِ الكريمةِ، فَوقَعَ الاختيار على أمِّ البنينِ فاطمةُ العامريَّة حليفةُ الشرفِ والخصالِ الحميدةِ، التي حَصلتْ على خَيرِ الدُّنيا والآخرة، ففي دارِ الجزاءِ تشفعُ لِمن أتّصلَ بِها وعرفَ عظمَ شأنها عند الله وأهلُ البيتِ عليهم السلام،

وفي الدّنيا حَظيتْ بالذكرِ المحمودِ والسيرةِ العطرةِ، التي أعطتْ مَفاهيمَ التربيةِ والأدبِ والإخلاصِ والوفاءِ والحنانِ و الإيثارِ و...، فهي منبع الكمال الذي حاز عليه ولدها العبَّاس عليه السلام، إذ كانتْ مدرسة الامومة التي أختارها سيَّد الموحدين عليه السلام ليعدَّها بكماله وجميل خصاله لنشأة أقمارها الذين أُدِّخروا لنصرة سيَّد الشهداء عليه السلام في أرض الكرب والبلاء، وغَدتْ هذه السّيدةُ الجليلةُ باباً من أبوابِ اللهِ، يُستشفعُ بِها وبولْدِها

لله تعالى، ويسيرُ الأحرارُ على نهجِها فها هي النساءُ تتمسكُ بذكرِها وعلّوا مَنزِلتِها لدى أهلَ البيتِ خصوصاً السَّيدة الزَّهراء.

ومن تلك النساءِ اللّواتي سِرنَ في ركابِ أمِّ البنينِ عليها السلام (في خدمةِ الزهراء عليها السلام وبَنيها) الخالةُ أم عبَّاس البزونية التي نَصبتْ موكباً باسمِ أمّ البنين مع زَوجِها جبار يا زع أبو عبَّاس وقد بَدءَ عملهم في الخدمةِ في سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١١م،

وهما يُقدِمانَ وجبات الطّعامِ والشّرابِ على حدٍّ إمكانيتهما، فهذه المرأة الكبيرة تسقي الزّوارَ اللّبنَ بيديها وتُطعِمُهم التّمرَ راجيةً الشفاعةَ من جهةِ الطاهرةِ أمَّ البنينِ عليها السلام،



إذ لمّا سَألناها عن سببِ اختيار هذا العنوان، أجابتْ بلسان الحال: لِكُلِّ دارٍ بابٌ يَدخِلُ الوافدُ مِنهُ ومن لُطفِ الله عَلينا أن جَعَلَ للدخولِ في رِحابِ جَنّتِهِ وجِوارهِ أبواباً يُلتمسُ الدخول عن طريقها، فالوافدِ لجنّةِ الحسين ﷺ يأتي من بابِ مُغيث الشّيعةِ والزّوار حبيب بن مظاهر الأسدي ﷺ، والوافدُ لجنّةِ مُسلم بنَ عَقيل ﷺ الغريبِ يَدخلُ من بابِ السّيدةِ طَوعة ونصير المرتضى هاني بن عروة ﷺ، ونَحنُ نُودُّ الدُخولَ لِجنّةِ مولاتنا الزَّهراء وأبيها المصطفى وبعلها مولى كلِّ مؤمنٍ و مؤمنةٍ وذريتها الأطهار ﷺ، فَتوسُّلِنا بِمن لا يُردُّ عن حِياضِهم أحدٌ، بَل هي بابهم أمُّ الأقمارِ الزّواهرِ العامريَّة النجيبة.



يَقَعُ الموكبُ في مسيرِ الزائرين من البصرةِ ما بَينَ تَقاطعِ التربيةِ وتقاطعِ خمسة ميل، وهو يَتكوّنُ من سرادق (چادر) صغير لِخدمةِ النساء وكراسي وطاولة وضِعَ عَليها التّمرُ واللّبنُ والماءُ، ويقف الخادمُ أبو عبَّاس الى جنبها ليَخدم الرِّجالَ ويَسعى لاستقبال الزّوارِ للضيافةِ، فالمنافسةُ لِكسبِ الخيراتِ بين الخُدّامِ شَديدةُ لِعلمِهم أنَّ هذهِ الأيَّام محلُّ عِنايةِ الرَّحمنِ الرَّحيم،

فيبذلونَ قصارى الجُّهدِ لنيلِ شَرفِ الخِدمةِ، وقد امتاز مَوكبُ أمِّ البنينِ بوجودِ شَيخينِ كَبيرينِ يَجلبانِ النّظرَ، فَينهمرُ عليهم الزائرون لِبروز الإخلاصِ مِنهما على كِبرِ سنِّهما، وإن كان الإخوةُ الكِرامُ والشبيبةُ لا يُقصّرون في إعانَتِهما وتَقديم المُساعدةِ لهما، وقد سَألَ أحّدُ الإخوةُ الكِرامُ الخالة أم عبَّاس لتدعوا له، فدعتْ بلسانِ الفطرةِ : (أريد من الله بجاه النجيبة يحرسك و يعطيك مرادك وأدعوا ربي يدحر الكفر وأعوانهم، ويكفّينّا شَر الوهِيبيَّة النجوس) وقصدها أنها تقسم على الله أن يصدَّ الدّواعشَ الّذينَ كَثُرتْ صيحاتهم باستهداف المواكبِ والزائرين فَرَدَّ اللهُ كَيدَهم إلى نُحورِهم خاسئِين ببركةِ سواعد المجاهدين، أيّدهم اللهُ وسدَّدَ رَميتهم وخُطاهم ونَصرَهم على القومِ الكافرينَ الخارجينَ عن الدينِ.





موكب دمعة رقية عليها السلام

كثيرٌ من الناس يأتي للدنيا ثُمَّ يخرج منها دُون أن يترك أثراً، وهذا حاله ولو أُعطي عُمر المُعمَّرين ومَلَك مالَ قارون، ومنهم من يَمرُّ مَرَّ الكرام ويترك في التأريخ بصمةً تتناقلها الأجيالُ عبر القرون، ومنهم من يتركُ أثراً إيجابياً يُثبتُ فيه مبدئاً وعقيدةً حقَّةً تُعطي دروساً وعبرةً، وإن كانتْ تستجلب عَبرةً تنفطر القلوب لذكرها ويلتهبُ الجوفُ نيراناً لحرقة مصابها، ومنهم من يتركُ أثراً سلبيَّاً يَبقى وصمة عارٍ يُذكر في التأريخ ويَجلب اللعنة على صاحبه أبد الأبدين، فهذا طاغية الشأم يزيد قد حكم فترةً قصيرةً خلَّف فيها بسيرته كلَّ صفات حقارة الإنسان عابد الهوى والشهوات، فبعد تسلَّط هذا الطاغية الأهوج ظُلماً وقهراً على رقاب المسلمين قتل سيَّد شباب الجنَّة الإمام الحسين ظلماً ولم يكتف بهذا بل سبى حرم رسول الله وذريَّته عيال الحسين وأطفاله، ومن بينهم السيِّدة رقيَّة التي لا يتجاوز عمرها الشريف عِدَّة سنين ربما لا تزيد عن فترة حكم الطاغية بكثيرٍ، والتي وقفتْ ـ هذه الطفلة ـ بدموعها الغزيرة على رأس أبيها في خَرِبَة الشام لتثبتْ مبدئاً راسخاً وثورةً عارمةً على كلِّ طُغاة الأرض وجبابرتها في قلوب المؤمنين المشتعلة بلوعة مصاب هذه الطاهرة وفجيعتها بأبيها المقتول صبراً.

وقد جعل هذا الموقف وهذه الدموع المنهمرة ومن ثَمَّ شهادة هذه البريئة في أسرها وغربتها في خَرِبَة الشأم على أنورِ رأسٍ فُصل عن جسده ظلماً، جعل المؤمنين يَنصِبُون

عَلَماً باسمها الشريف بل بدموعها، فهذا «موكب دمعة رُقيَّة» لأهالي الكرمة نُصب لينشر قِصَّة البراءة وظلم الطغاة بعنوانه، وليخدم الأحرار السائرين في مواساة سبايا آل الرسول صلى الله عليه وآله.

لقد أسس الموكب سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، وكان موقعه في البصرة - الهارثة - كرمة علي- محلة الصينخ التي منها أنطلق موكب عزاء شباب الصينخ في الأربعينيات وما بعدها.

والمؤسس لهذا الموكب هم أهل المنطقة لمكانة السيِّدة رقيَّة في نفوسهم، فقد ذكروا أنَّنا حَصَلنا على الخير والبركة من اسم السيِّدة ودموعها العزيزة على الله، فما قصدناها يوما أو توسلاً بها إلى الله في حاجة إلَّا قضيتْ وما نزل عندنا ضيفٌ وأستشفع بها إلى الله إلَّا بلَّغته حاجته، أو يدفع الله السوء عنَّا بمصابها العظيم، ويقيننا أن ما هو





مدخرٌ لنا عند الله أعظم لعلوِّ شأنها ومقامها الرفيع عند الباري عزَّ وجلَّ.

والموكب فيه ضيافةٌ للنساء وأُخرى للرجال، وفيه سرادقان (جادران) للخدمة واستقبال الزائرين، أمَّا المبيت فيكون في بيوت أهلِّ المحلَّة المفتوحة لضيوف سيِّد الشُّهداء، ويقوم على خدمة النساء في الموكب مجموعةٌ من الأمَّهات المفجوعات بلوعة مصاب رقيَّة بنت الزَّهراء البتول، وهُنَّ يَرجَون الزُّلفى إلى مَن تلتقط شيعتها يوم المحشر وتعرفهم بسيماهم.

وهذا ما أفادتنا به أُمُّنَا الخادمة أمُّ حسين التي تخدم في الموكب منذ ستِّ سنواتٍ، وأنَّها من ذلك الحين وإلى اليوم لم تحصل على نفحة من نفحات آل محمد صلوات الله عليهم مثل ما يحصل لها وهي في خدمة الموكب، باستثناء حالها عندما تكون بجوارهم وفي رحاب أضرحتهم ﷺ، فقد ذكرتْ أنَّها في هذه الأيَّام تحصل على طاقةً جسمانيَّة ومعنويَّة مضاعفةً، إذ لا تعرف التعب، فهي لا تعمل في البيت كعملها هنا في ضيافة الزُّوار، وقد أيدتها الخالة أمُّ علي حيث قالتْ (يُمَّه احنه كل شيء نسوي للزوار، نگعد من الفجر


GOLDEN SPOONS



ونحظر الريوگ وانوب انچلب بالغدة وادُّور العصر انسوي لفَّات وما نتعب كلنه فدوة للحسين أبو گلب الحنين) ما أحلى لهجتها وأبيض فطرتها وأصدق نيتها، فهذه هي أمَّهاتنا الزَّينبيَّات كما عهدناهنَّ بنقاء قلوبهنَّ وعذوبة حديثهنَّ وصدق مشاعرهنَّ، أدام الله وجودهنَّ المبارك في كلِّ بيتٍ، حيث تنبض قلوبهنَّ بالولاء لبيت آل الرسول، وحفظ الله العاملين على خدمة زوار الحسين عليه السلام في كل مكان وزمان.



موكب عبد الله الرضيع عليه السلام - الماجدية

اصطفى الله من خلقه خاصة أوليائه وكرَّمهم على العالمين وحباهم بخصال لا يبلغها غيرهم لاستعداد ذواتهم الطاهرة لقبول الفيوضات الإلهية، ولم يستثنهم الله عن قانون الابتلاء بل غتهم بالبلاء، لأنهم أحب الخلق إليه فقد ورد في الحديث عن آل البيت صلوات الله عليهم «**إذا أحب الله عبداً غته بالبلاء غتاً**»، وهذا ما صرح به القرآن الكريم، حيث يذكر خليل الرحمن عليه السلام وقصة ابتلائه وإظهار قمة عبوديته لربه وحبه إليه، إذ يقدم على ذبح ولده بيده امتثالاً لأمر الله، حيث رأى في المنام (ورؤيا الأنبياء حق ووحي) أنه يذبح فلذة كبده إسماعيل عليه السلام، فشاور الخليل عليه السلام ولده اسماعيل (الذبيح) عليه السلام ليختبر طاعته لربه بطاعة نبي الله وخليله إذ قال: ﴿يا بُنَيَّ إنِّي أرى في المنامِ أنِّي أذبحُكَ فانظرْ ماذا ترى﴾[1] فامتثل نبي الله أسماعيل أمر ربه بطاعة وليه وخليله ابراهيم عليه السلام، ولم يعترض ويتهيب، إذ قال بجرأةٍ ورباطة جأشٍ: ﴿يا أبَتِ افعل ما تُؤْمَر ستجدُني إن شاء الله من الصّابرين﴾[2] فلما سلّما لله طائعين خاضعين، جاء الأمر بنداءٍ من رب العزة أننا قبلناكما مسلّمين، وجعلنا من ذريتكم عباد لنا من المخلَّصين وسنبلوهم ببلاءٍ عظيم، وفدينا ولدك يا إبراهيم بذبح عظيم، فكان ما أخبر به القرآن الكريم في سريان قانون الابتلاء على عباده ليمتاز العباد المكرمين ﴿ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بشيءٍ

١- سورة الصّافّات آية (١٠٢).

٢- المصدر نفسه

من الخوف والجوع ونقصٍ مِنَ الأمْوالِ والأنفْسِ والثَّمراتِ وبشِّرِ الصَّابرين﴾[٣]، وقد تجسد أعظم ابتلاء على آل الرسول صلى الله عليهم أجمعين ذرية الخليل ﷺ بشتى أنواع البلاء في أرضٍ سمِّيَّت بكرب وبلاء، وكان امتثالهم لا مثيل له، وطاعتهم لربهم لا تدرك، ومناجاتهم لبارئهم تُنبأ عن عمق صلتهم به، إذ ذكره جارٍ على ألسنتهم، اللهم تقبل منا هذا القربان اللهم ان كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى، "وقد فُسر الذبحُ العظيم في قصة ذبح اسماعيل ﷺ، بفداء جزع ابراهيم ﷺ على ولده اسماعيل ﷺ لو ذبح بيده بجزعه على ولد حبيب الله محمد صلى الله عليه واله الحسين شهيد كربلاء ﷺ وولده وهم يذبحون بيد شرار الخلق"[٤].

٣- سورة البقرة آية(١٥٥)

٤- فقد روى الصدوق بأسناده عن الفضل بن شاذان قال :

سمعت الرضا ﷺ يقول (لما أمر الله تعالى إبراهيم ﷺ أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش، تمنى إبراهيم ﷺ أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده لو لم يؤمر بذبح الكبش، فيرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل إليه : يا أبراهيم من أحب خلقي إليك؟

فقال يا رب ،ما خلقتَ خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله، فأوحى الله تعالى إليه : يا إبراهيم، فهو أحب إليك أم نفسك؟، قال : بل هو أحب إلي من نفسي، قال : "الله" فولده أحب إليك أم نفسك؟، قال: بل ولده، قال : "الله" فذبح ولدك على يدك أوجع لقلبك أم ذبح ولده على يد أعدائه ؟ ، قال: بل ذبح ولده على يد أعدائه ظلماً أوجع لقلبي.

قال : "الله" يا إبراهيم ، فأن طائفة تزعم أنهم من أمة محمد ﷺ ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذالك سخطي، فجزع أبراهيم لذلك، وتوجع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ولدك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك درجات أهل الثواب على المصائب/ عيون أخبار الرضا ج١ باب ١٧ ص١٧٨ و والخصال ص٥٨ وبحار الأنوار ج١٢ ص١٢٤ وج٤٤ ص٢٢٥.

وهذا هو البلاء المبين، إذ يَقدِمُ الحسين ﷺ على طاعة الله في ولَّديه شبيهي رسول الله بعد اختبار الأول "وهو علي الأكبر" بطاعة الله في طاعة وليه، فيأتي الجواب من شبيه المصطفى صلوات الله عليه أبتي أولسنا على الحق، قال الحسين ﷺ : بلى يا بني، فجاء الامتثال قولاً إذاً لا نبالي أوقع الموت علينا أم وقعنا عليه، وفعلاً إذ كان أول شهيدٍ من آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين، وقد قُطِّع إرْباً إرْباً بيد شرار الخلق أمام عيني والده الحسين ﷺ، لكن أعظم من هذا إقدام سيد الشهداء ﷺ على أُضحيةٍ تفوق كل التضحيات في ترك الأثر في قلب كل موحدٍ لله خصوصاً على قلوب أولياء الله، تلك هي مصيبة ذبح عبد الله الرضيع "شبيه رسول الله الثاني" بين يدي والده بسهم حقدٍ من مسخٍ من مسوخ بني أمية وهو حرملة بن كاهل الذي انسلخ من ثوب الإنسانية، إذ لم يرف له جفن لطفلٍ يتلظى من شدة العطش، وهذا المصاب العظيم جعل الكثير من المؤمنين يتقرب لله بخدمة الموالين باسم عبد الله الرضيع، فلا تكاد تمر على موكبٍ للخدمة إلا جعل مهداً باسم الرضيع، ومن بين تلك المواكب الخدمية في زيارة الأربعين موكب عبد الله الرضيع النسوي الواقع في منطقة الماجدية قرب جامع الرسول ﷺ.

وقد أسِّسَ من قبل مجموعة من المؤمنات الموالیات لآل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين في عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م وقد بذلنّ الخدمة بما آتهن الله من الخير والبركة، إذ جهزن موكبهن بكل الإمكانيات التي تحتاجها الزائرات من الطعام والشراب، وأعددن مجموعة من المقانع والجوارب وبقية مستلزمات الحجاب التي يحتجنهّن النساء، بالإضافة الى النصائح التي تقدمها نسوة الموكب حيث أفادت





الحاجة حرية فزع لازم مؤسسة الموكب أنهن لا يقصرن في حث النساء على التمسك بضوابط الشرع المقدس ومراعاة الحجاب وعدم الاختلاط بالرجال، والالتزام بالإرشادات الصحية ومقررات السلامة، وقد امتاز الموكب بوجود مفرزة طبية للنساء تعمل على علاج الحالات الطارئة وتقديم المعونة الازمة،



وقد هيئن النسوة الكريمات بعض الأدوية والعلاجات التي تحتاجها الزائرات.

ولم يفت النسوة القائمات على الموكب أن يجسدن عظيم مصيبة آل البيت عليهم السلام بالطفل الرضيع، حيث نصبن مهداً يرمز للبراءة، والى جنبه تمثال يجسد صورةً مأساوية من مشاهد الطف، حيث صورنّ هذا المشهد بتمثالٍ للسيدة زينب أم المصائب عليها السلام وهي تحمل الطفل الرضيع وهو مذبوح بنبلة بغض الأمويين، وقد تلقته من يد والده الحسين عليه السلام، وهو مشهد يهز وجدان كل ذي فطرةٍ سليمة، ويحرق قلب كل إنسان يتصور هذا المشهد الأليم، ويؤكد قانون الابتلاء الذي به يرقى الأنسان الى أعلى الدرجات في القرب الإلهي.

وقد ذكرت أحدى الخادمات في الموكب أن كل ما ينفق في سبيل الله، هومن نساء الموكب اللواتي يجمعن النفقات على طول السنة لينفق في أيام المحرم وزيارة الأربعين، وهن يرجون شفاعة الحسين عليه السلام يوم الورود، ويأملن من الله أن يقدمن يوم الحشر الأكبر مبيضات الوجوه أمام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بمواساتهن لها بخدمة زوار ولدها سيد الشهداء عليه السلام.

نسأل الله العلي القدير أن يمن علينا بالصبر على الابتلاء والطاعة له ولأوليائه، ويوفقنا لزيارة الحسين عليه السلام ويرزقنا شفاعته يوم الورود.



موكب أنصار الأمام الحسين عليه السلام

قُرن الإيمانُ بالعمل الصَّالح وهو مقرونٌ بنيَّة التقرب إلى الله، فلو جاء المرءُ بعبادة الثقلين من غير نيَّة القربى إلى الله أو راءى بعبادته فقد حبطتْ أعماله وذهبتْ أدراج الرياح، ومن نوى العمل الصالح ولم يأت به يُكتب له بفضل الله ولطفه، فهذا الإمام الهمام غريب طوس عليه السلام يقول في حديثٍ لابن شبيبٍ: «**يَا ابن شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لَمِنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوز فَوْزاً عَظِيماً**».

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: «**إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجِنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا وَ افْرَحْ لِفَرَحِنَا وَ عَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

ولعل البعض يستكثر هذا إمَّا لجهلٍ بعظمة رحمة الله ولطفه أو لقصورٍ في العقيدة والولاء بولايته، فهو ولي الذين أمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور بفضل ولايتهم لأولياء الله ومعاداتهم لأعدائه، كما أخرج الإمام الحسين عليه السلام بمواعظه وخُلقه الرفيع بعض من كان في ظلمات الجهل والانحراف إلى نور الهداية والنجاح إذ ذكر المؤرخون أنَّ البعض من أنصار الإمام الحسين عليه السلام كانوا في جيش يزيد الخارج لقتال آل الرسول صلى الله عليه وآله، فشملتهم العناية واللطف الإلهي وسُعدوا بولاء العترة الطاهرة، وهكذا أبد الآبدين، وعلى مرِّ الليالي والأيَّام يسعد ويترقى من والى أولياء الله، ويخزى ويشقى من عادى أوليائه، وقد رأينا بأعيننا خِزي هدام (صدام) المقبور وشقائه،

وأزلامه وأعوانه، واليوم نرى سعادة أنصار الدين والمذهب بولاية سيَّد الشُهداء ﷺ ومواساة آله في زيارة الأربعين التي هي من علامات المؤمنين، فالملايين تزحف من أقصى بِقاع الأرض لتصل إلى حرم آل الله في كربلاء وعلى طول الطريق جلس أنصار الله وأنصار وليه الإمام الحسين ﷺ، ونصبوا سرادقهم ومواكبهم لضيافة الوافدين في رحاب الأربعين، ومن بينها (موكب أنصار الإمام الحسين ﷺ) لأهالي الماجديَّة في منطقة الهارثة في بصرة الولاء.

أُسِّس هذا الموكب سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م) من قبل أهل المنطقة وهو مثبتٌ في ممثلية المواكب والهيئات الحسينيَّة في البصرة ـ وحدة الهارثة، وهو عبارة عن سرادق السرادق(چادر) صغير اجتمعتْ فيه عِدَّةُ نساءٍ لإعداد الطعام بمعونة أزواجهنَّ وأبنائهنَّ فيقدموا للزائرين أصناف الطعام والشراب، وما مكنهم الله من الخدمة والضيافة فقد فتحوا دورهم الواقعة على مسير الموالين وسخَّروا كُلَّ وسائل حياتهم لنيل القرب بخدمة أنصار الإمام الحسين ﷺ، وقد سألنا خادم الموكب سُلطان أبا زهراء عن دواعي تسمية الموكب بإسم أنصار الإمام الحسين ﷺ فأجاب: نحن عشنا فترة الحرمان زمن الطاغوت، وكنَّا نرجو من الله أن يُكرِمنا بزوال





الظلم والظالمين، وبعد سقوط الصنم أكرمنا الله بمرور الزُّوار أمام بيوتنا فهرعنا لنصرة أنصار الإمام الحسين عليه السلام، وكما ترون أن نِسائنا من أهل الفطرة والتعلق بأهل البيت، فدائماً ما يتوسلنَّ بالنذر لله وبوجاهة الحسين وآله، فاخترنا لهنَّ هذا الاسم تبركاً بأبواب الإمام الحسين عليه السلام وهم أنصاره الذين تركوا الديار والأهل لنصرة الغريب ومنهم من حمل نسائه للمواساة لآل الله في السبا، وأضاف قائلاً: نحن نخدم مع أهلنا وأطفالنا وقد جَمَعَنا حُبُّ الحسين عليه السلام كما جمع أنصاره.

وبيّنتْ الزائرة أمُّ زهراء: أنَّ الموكب لكلِّ أفراد الحمولة بل كُلُّ المنطقة يخدمون وكلاً بحسب وسعه، فيفتحون دورهم للزُّوار، واضافتْ: لا ينقصنا أيُ شيءٍ ببركة الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره المنتجبين، وهذه الخدمة هي سعادتنا، ورجاؤنا فيها القبولُ عند الله عزَّ وجلَّ وأهل البيت عليهم السلام وسنبقى إن شاء الله شوكةً في عين الإرهاب وكلِّ وهابيٍّ، وكلِّ داعشيٍّ، ولا نخافُ ولا نتراجع وسنقدِّم بأذن الله كلَّ ما نملك للإمام الحسين عليه السلام علَّنا نُحشر معهم بشفاعتهم .



موكب عشاق الحسين عليه السلام

عشقُ الحسين لبارئه ودينه وسَيره في صِراط كماله جعله يُقْدِم على الشهادة والتضحية بكلِّ شيء؛ لأنَّ معشوقه شاء أن يراه قتيلاً، وشاء أن يرى عياله سبايا، وهذا هو الفناء الحقيقي في ذات الله، فجدُّه إبراهيم الخليل عليه السلام يَمتثل للأمر الالهي بذبح وحيده، وما أن يُسلما هو وولده لإرادة الخالق مُقْدِمين غير مُتردِّدين حتَّى يأتي النداء بالفداء، إنَّا فدينا جَزعك على وَلَدِك إسماعيل المذبوح بيدك بجزعك على وَلَدِك الحسين ابن حبيب الله محمد المذبوح بيد شِرار الخلق و فجّارها، ولعلَّ هذا الإقدام على الذبح للولد أو التضحية بالنفس مع شِدَّة العطش غير مقبول في قياس أهل المادَّة والدنيا لتمسُّكِهم بهذه الحياة الفانية، أمَّا الذي يؤمن بالله واليوم الآخر وأن الأخرة هي الحيوان لا يخضع لهذه القياسات الماديَّة الفانية، وقد أَخبر الصادق الأمين ولدَه الحسين أنَّ له درجةً في الجنَّة لن يبلغها إلَّا بالشهادة، فسار الحسين بسِيرة أجداده (الخليل والذبيح والحبيب صلوات الله عليهم) في الإقدام على التضحية والفداء لطلب الإصلاح، ولنيل القرب من معشوقه، ولذا كان لسان حاله:

إلهي تركت الخلق طرا في هواك وأيتمت العيال لكي أراك
فلو قطعتني بالحب إربا لما مال الفؤاد إلى سواك

وهكذا سار صحبه فعابس يُلقي دِرعه ومغفره و لَّما سُؤل : أجننتَ؟ قال: نعم حُبُّ الحسين أجنني، وهكذا يسير عُشَّاق الحسين عليه السلام في عصرنا الحاضر، فتراهم يسارعون

في الاستجابة لفتوى المرجعية العليا ليدافعوا عن المقدَّسات فيَقتلون ويُقتلون شهداء عند ربهم يُرزقون، فيتركون الدنيا وما فيها للقاء المعشوق، وكانوا من قبل قد أعدُّوا العِدَّة وروَّضوا النفس بالمسير في زيارة الأربعين لينهلوا من مدرسة الحسين ويتعلموا الإيثار والتضحية والفداء، وآخرون نصبوا خيمهم على طول مسير الأحرار وآثروهم على أنفسهم وعائلاتهم فلا تهجع عيونهم ولا يقرُّ لهم قرارٌ حتَّى يُقدِّموا ماء عيونهم لعشَّاق الحسين السائرين إلى ضريحه الشريف.

ومن هؤلاء الخدام (طِلبة جوي أمُّ أحمد) فهي أمٌّ لتسعة أيتامٍ تأتي بتنُّورها الخاص لتخدم في «موكب عُشَّاق الحسين عليه السلام "الذي أسس في بداية مسيرة الأربعين بعد سقوط الصنم، وتخبز الخبز من قُوتِ أيتامها، وتشوي السمك، وتصطحب أبنائها ليتعلموا من مدرسة الإيثار، ويسيروا على نهج أبي الأحرار عليه السلام.



وإلى جانبها امرأة أخرى وهي الحاجَّة أمُّ ميثم التي ترسل سلامها على الدوام إلى سيِّد الشهداء وتخاطبه بلسان الفطرة (سيدي نحن خدام زوارك نفديهم بأنفسنا وأموالنا وولدنا وكل ما نملك فداء لك فسجلنا من خدامهم بشفاعتك عند ربك). وامرأة ثالثة وهي العلويَّة أمُّ علي التي تأتي يومياً لخدمة عُشَّاق نهج الحسين عليه السلام وتصحب معها أيتام أخيها السيَّد عبَّاس البطَّاط رحمه الله أحد خُدَّام الموكب ليسلكوا طريق أبيهم في خدمة عُشَّاق طريق الفداء والتضحية، وقد حملتْ بيديها الرضيع ليطبع في مُخيَّلته صور أنصار شهيد الطفِّ، ومواقف أهل العشق لصراط آل البيت عليهم السلام.







وفي الموكب المبارك شبابٌ مؤمنون يبذلون المساعدة لأمهاتهم الزَّينبيَّات ويقدِّمون الضيافة على أتمِّ وجه، واعتزازٌ منهم بفقيدين راحلين إلى دار الخلود صَدَّروا تمثاليهما في مقدمة الموكب، وهما السيَّد عبَّاس البطَّاط أحد الخدام المبادرين للخدمة والسعي لنيل رضا معشوق الزائرين وإمام الثائرين، والآخر هو الفتى المرحوم محمد حسين يوسف الذي كان من ضمن خدمة زوَّار سيَّد الشهداء.

هذه هي ثمرات عشق الحسين عليه السلام لدين جدِّه المصطفى صلى الله عليه وآله، وهذه هي قوافل السائرين على نهجه وخُطاه في ثورة الإصلاح الخالدة.



موكب خدام الحسين عليه السلام

للحسين أنصاره وإن قلَّ عددهم في يوم عاشوراء بأرض الطف، حيث نادى: وا قلَّة ناصراه أَلَا هل من مجيب يجيبنا؟ هل من ذابٍّ يَذبُّ عنَّا؟ هل من ناصر ينصرنا؟، فأجابته الأرواح في الأصلاب قبل الأبدان لبيَّك وسعديك داعي الله إن لم يُجبك بدني في زمان رزيَّتك فقد أجابتك روحي وها هو بدني ونفسي فداء لك، فيا ليتني كنتُ معك فأفوز بالذبِّ عنك وأسعد في الدارين بنصرتك، فاشفع لنا سيدي عند ربك كي يكتبنا في جملة أنصارك، وقد وطَّنا النفس على نصرة وليِّك، الآخذ بثأرك، الطالب بدمك، وهذا لسان حال كُلِّ أنصار الحسين عليه السلام الذين تحدَّوا الإرهاب وحملوا الأكفان على الأكف وساروا لزيارة الأربعين، ومثلهم الذين نَصَبوا المواكب لخدمتهم، وبذلوا ما بوسعهم ليتقرَّبوا إلى الله بنصرة أوليائه، وقد أختار البعض منهم أن يدخل في جملة أنصار سيِّد الشهداء عن طريق خدمة زُوَّاره، إذ نَصَبَ سرادق الخدمة للسائرين في رحلة الأربعين، ومن بين أولئك موكب خُدَّام الحسين عليه السلام الواقع في حيِّ النصر التابعة لناحية الدير شمال البصرة، والذي أُسِّس في سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م وهو على قسمين أحدها لخدمة الرجال والآخر لخدمة النساء، وما يختص به توثيقنا هنا هو موكب خُدَّام الحسين عليه السلام النسوي، الذي يقوم بالخدمة فيه خمسة من النساء، وهنَّ كلٌّ من الزائرة قسيمة ناصر، وأم أحمد، وأم عباس، وأم داوود، وأم حميد، وبناتهن وأولادهن، فقد أعددن العدَّة وشَدَدن البأس لخدمة أنصار آل الله، إذ يُقدِّمن الضيافة بكافَّة أنواعها



وعلى طريقة الكرم الحاتمي، أقصد أنَّهنَّ طاهرات السريرة إذ قالتْ الخالة قسيمة: (يمَّه أحنه كل شيء نخدم للحسين حد وما نكدر) فهنَّ يبذلنَ من نفقاتهنَّ الخاصة لنيل شرف إعانة أنصار سيِّد الشهداء للوصول إلى مقصدهم أرض الإباء، إذ لا يبتغينَ سوى ذلك، وقد أشارتْ إحدى النساء الخمسة أنَّها لو أُعطتْ ماء عينها فسالتْ على خدِّها أو ثمرة فؤادها وما منَّ الله به عليها لما وفَّتْ حقَّ الحسين ﷺ، إذ أُصيبتْ بمرض خبيث بسبب الظلم الذي وقع عليهم من جرَّاء الحرب التي خاضها الأهوج هدَّام المقبور، فتركتْ مخلفاتها مثل هذه الأمراض التي لا علاج لها وقد نقلها زوجها وأهلها إلى بغداد للعلاج فيأس الأطباء من حالها، فأشارتْ لهم (أنا أعرف علَّتي وهناك من يداويها بإذن الله، أنقلوني إلى كربلاء للحسين ﷺ وبابه أبي الفضل هناك شفائي)، فأستجاب لها أهلها بسرعة لأنَّهم من أصحاب النقاء الفطري وحوَّلوا رحلهم إلى كربلاء وفعلا زال عنها المرض عينا بعد أثر وهي اليوم بأكمل صحَّتها وعافيتها ببركة

سيد الشهداء وبابه المرتجى قمر بني هاشم. وذكرتْ الخالة قسيمة –أيضا – أنَّهم في بادئ الأمر أجَّروا سرادق(چادراً) للخدمة، ثُمَّ منَّ الله عليهم إذ أشتروا سرادق(چادراً) لخدمة وستر النساء، وأضافتْ (يمه ماكو شيء أيروح كله بالصندوق هناك يم أبو خيمة الزركة) إشارة إلى أنَّ العمل مُقيَّد عند الباري رب السماوات والأرض، وما يُنفَق من مال يُكتَب ويُضاعف عند من لا يغفل برحمته عن عباده، وقد دعتْ النسوة الباري أن يحفظ كلَّ زُوَّار الحسين وخُدَّامه، وخصصن بالذكر كادر العمل في مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسيَّة الذي وصل بخدمتهنَّ وسلَّط الضوء على موكبهنَّ الموسوم بـ (موكب خدام الحسين).





موكب الحوراء زينب عليها السلام

سَجّلَ التأريخُ مواقفَ مُشرِّفةً لِنساءٍ مُضحِّياتٍ من أتباعِ أهلَ البيتِ عليهم السلام، على الرغم من إنَّ الأحزابَ الحاكمةَ المتجبرةَ الغاشمةَ وجّهَتْ الأقلامَ لِصالِحِها وخِدمَتِها، لكِنَّ تِلكَ المواقفَ كانتْ بمكانٍ من الإخلاصِ لله ومَحبة لآلِ الرسول صلى الله عليه وآله فَظهرتْ ليتأسّى بِها أهلُ الإيمان والولاء، ومن تِلكَ المواقفَ المُشرِّفةُ ما نُقِلَ عن المرأة البصريَّةَ ماريَّة العبديَّة التي نالتْ الحظَ الأوفرَ في نُصرةِ سيِّد الشُهداء عليه السلام

تِلكَ العاملةُ الصالحةُ التي قدمتْ زوجَها وولدِها في نُصرةِ سيّد الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، وكانَ لها شرفُ الدلالةَ على السعادةِ الأبديَّةِ لسبعةٍ من أنصارِ الإمام الحسينِ عليه السلام، والدّال على الخيرِ كفاعلهِ، وقد عَقدتْ النيّة لِنُصرتهِ وما مَنعها من المسير إلَّا كونها إمرأة، لكنَّ هذا لم يَثني عَزيمَتَها فَشجّعتْ وبَذلتْ المالَ واستصرختْ الشِّيم والهِمم، فَقد ذَكَرَ المُؤرِّخون أنَّها لَمَّا سَمِعتْ بِمُكاتبة الإمام الحسين عليه السلام وجهاءَ البصرة وأشرافَها جَلستْ بِبابِ مَجلسِها «الذي كان مَألف شيعة أهلَ البيت عليهم السلام وأخذتْ بالبكاءِ فَسمعهَا الموالون فهبّوا مِن المجلسِ إليها، «ما دهاك؟ ومن ذا الذي أغضبك؟

فأجابتْ: ما أغضَبَني إلا قُعُودَكم عن نُصرة ابنِ بِنتِ نَبيكُم وهو مُستصرِخَكم لِنصرتهِ وأنا امرأةٌ لا قُدرةَ لي فما أصنع؟

فاعتذروا بِقلةِ المالِ وعَدم الراحلة، فقالتْ: هذا ولا غير؟

قالوا: نعم.

فأمرتْ جارِيتها أن تأتي لها بالكيسِ المعهود، فأحضرتهُ لها، فأخذتهُ ماريّةُ الصالحةُ وصَبّتْ المالَ في المجلسِ، وقالتْ: ليأخُذَ كُلُّ واحدٍ منكمْ ما يحتاجهُ وأنهضوا لِنصرةِ سِبط الرسول صلى الله عليه وآله.

وقدْ وفِّقَ ستَّةٌ مِنَ العبديينَ ومولى لهم لِنصرة سيّد الشُهداء ونالوا تاج الفخر مع آل الرسول بنخوةِ ماريةِ العبديةِ.

وقد وَرَدَ السلامُ عليهِم في زيارةِ الناحيةِ المُقدَّسة وهم: يزيد بن ثُبيط العبدي ووَلَديهِ عبد الله وعُبيد الله، والأدهم بن أُمية العبدي، وعامر بن مُسلم العبدي، و مولاه سالم، وسيف أبن مالك العبدي.

فأيُّ تَوفِيقٍ نالتهُ هذهِ المرأةُ وأيُّ سَعادةٍ دلّتْ عليها بَني قومِها فَكُتِبَتْ أسماؤهم في أحبّاءِ الله وأصفيائِهِ، وها هي النِساءُ البصرياتُ يَقتَدينَ بماريةِ في نُصرة أهل البيتِ ومودتهم فَقد نَصَبنَ سَرادِقَ العزاءَ والخدمةِ في محبَّتِهم ومواساتهم، وبَذَلنَ العونَ والخِدمةَ لِزّوارِ الإمام الحسين عليه السلام وأنصار المذهب، وقد شَحَذنَ هِمم الأبناءَ والأزواج لِدحرِ أبناءَ الطلقاء الدواعش، وقَدّمنَ عدداً من الشُهداء في طريقِ العقيدةِ ومن هذهِ المواكب النسوية (موكب الحوراء زينب)عليها السلام الذي تأسَّسَ عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م

وقد سَعتْ هيئةُ الأُمناء أن تختارَ له عِنواناً دالًّ على مُحتواه فاختاروا له أسم فخر المخدَّرات السيدة زينب عليها السلام جَبَل الصّبر وأمّ التضحيات والفداء، ولله دَرُّ القائل :

سَجَدَ البَلاءُ لِزينبٍ مُستَسلِمُ ولِصَبرِها ألقى القِيادُ وأسلَمُ

يَتكوّن الموكب من خيمةٍ كبيرةٍ بُنِيتْ على حافَّةِ طريقِ الزَّائرين في منطقة الدير،

ويُقدَّمُ فيهِ الطّعامُ بوجباتٍ وأصنافٍ متعددةٍ، فضلا عن الغذاءَ الروحي، إذ يُقام فيهِ مجلسُ العزاءِ والوَعظِ والإرشادِ من قِبَل كَفيلةِ الموكبِ العلوية أم حيدر فهي قارئة مِنبريَّة تَسعى لِنيلِ الأجرَ والقُربَ من جَدَّتِها الزهراء عليها السلام ويُعينَها بَناتُها في ذلك العَلويات مع (هيئة الأمناء) أم حسين وأم مصطفى وأم محمد وغيرَهنَّ، فالموكبَ قائمٌ بأهالي المنطقة فكُلٌّ النساء يأتينَ للخدمةِ وتكثيرِ السواد، وقد ذَكرتْ العَلويةُ إنَّ الإنفاقَ على الموكبِ ذاتيٌّ إذ تتكفل بهِ العَلويات والهيئةُ والخُدّامُ وتبرعات أهالي المنطقة، فقد وضع في الموكبِ صَندوقٌ يُجمع بهِ المساعدات مِن مردِّ الرؤوس إلى الموسم المقبل.

وعند سؤال أُمَّنَا العَلوية عن بَركاتِ المِنبر ومدى خِدمتها وما حَصلتْ عليهِ مِن خِدمة سيّد الشهداء.

أجابتْ: إعلَم يا وَلَدي إنَّ مِنبر الإمام الحسين عليه السلام كُلَّهُ عَطاءٌ لأنه قائمٌ على الإصلاحِ و لكن يَحتاجُ الخطيبُ صِدقَ النيّةِ وطَهارةَ القلبِ كما أشارَ جدُّه المصطفى صلى الله عليه وآله



في خُطبَةِ شعبان «**فسألوا الله ربكم بنيَّاتٍ صادقةٍ وقلوبٍ طاهرةٍ أن يُوفقِكَم لِصيامهِ وتِلاوةِ كتابهِ...**» وقولهِ ﷺ هذا وإن كانَ في استقبال شهرِ رمضان ولكنَّهُ يَسري في كلِّ عبادةٍ، فلا تَوفيقَ بِلا إِخلاصٍ في النيةِ وبِلطفِ اللهَ وفضلِ رسولهِ نَحنُ نَخدمُ في هذا الموكبِ مُنذُ عشر سنين وأيُّ بَركةٍ أعظمُ من التَوفيقَ لِخدمةِ المنبر الحسيني نَسألُ اللهَ صِدقَ النيّةِ وحُسنَ العاقبةِ ونَيلَ الرِضا من شُفعائَنا يوم حَشرِنا بِجوارِ محمدٍ والهِ الطاهرين ودُعائَنا مَوصولٌ لِكُلِ عُلمائِنا وخُدّام المِنبر ولِزوارِ أبي عبد الله ولِكلِّ القائمين على عَملِكم هذا الذي أدخلَ السرورَ على قُلُوبِنا، إذ نَرى إنَّنا تَحتَ نظر العتبة العبَّاسيَّة المُقدَّسة وهذا أعظمُ دَعمٍ لِكافَّةِ خُدّام زُوّار الإمام الحسين ﷺ فالكتابةُ والتأريخُ هما اللذان ينشران الوعيَ الديني والحسيني ويُهيّئان جُندَ الصَّاحب ﷺ الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء. شَكَرَ اللهُ سَعيكم ووفقكم لِكُلِ خَيرٍ





موكب العقيلة زينب الهاشمية عليها السلام

جرتْ سُنَّة الله في خلقه أنَّ المصائب والمحن جارية على خلقه، شاء العبد أم أبى ليعلم في نفسه مدى طاعته لربه ورضاه بابتلائه، فالبلاء للمبتلى علوٌّ درجاتٍ، وهو مع الصبر قربٌ من ساحة القدس الإلهي، وفيه فائدةٌ لمن يأتي من الأجيال إن هم أخذوا العبرة والاعتبار لهذا قيل في الحكمة (مصائب قوم عند قوم فوائد)[1] ومن هنا يظهر الجواب على مشيئة الله أن يرى آل البيت عليهم السلام سبايا، ليعلم الخلق لماذا أختارهم الله واصطفاهم، فهم الذين أسَّسوا بصبرهم على البلايا مفاهيم يعجز غير المؤمن الرَّاضي بحكم الله أن يصل إليها، فهذه عقيلة بني هاشم ربيبة بيت الوحي، التي تغذّتْ بجواهر الإيمان، وقد أحاطتْ بها المحن والخطوب منذ نعومة أظفارها، وتجرّعتْ أقسى وأمرَّ ألوان المصائب، وكلُّ ذلك صبراً لامتثال طاعة الله والقرب منه، وإعلاءً لدينه، فقد أظهرتْ السيدة زينب صبر أبيها المغصوب حقِّه، وأخيها المذبوح صبرا، ولم تجزع، ولم يتزعزع انقطاعها إلى الله، فقد وقفتْ على جثمان شقيقها المقطع بالسيوف وهو جُثَّة بلا رأس فرمقتْ السماء بطرفها وقالتْ كلمتها الخالدة (اللّهمّ تقبّل منّا هذا القربان).

ولله درُّ السيِّد حسن البغدادي إذ يصف قلب العقيلة زينب وصبره:

يا قلبَ زينبَ ما لاقيتَ من محنٍ ... فيكَ الرزايا وكلّ الصبرِ قد جمعا

لوكانَ ما فيكَ من صبرٍ ومن محنٍ ... في قلبِ أقوى جبالِ الأرضِ لانصدعا

---

١ – هذه الحكمة اقتطعت من عجز بيت للمتنبي صدره (بذا قضيت الأيام ما بين أهلها)

يكفيكَ صبراً قلوبَ الناسِ كلّهمُ تفطّرت للذي لاقيتهُ جزعا

نعم إنّ كلَّ ذي لبٍّ ينحني إجلالاً وخضوعاً أمام هذا الإيمان الذي هو السرُّ في خلودها، وخلود أخيها، فقد ابتهلتْ إلى الله تعالى أن يقبّل هذا الفداء العظيم، فأيُّ إيمانٍ يُماثل إيمانها.

ولقد أظهرتْ العقيلة الهاشميَّة بهذه الكلمات الخالدة معاني الصبر والرضا، وبهذا صارتْ قُدوة للنساء يتأسينَ بها، ويتخذنَ من اسمها وصبرها مشعلاً لجهادهنَّ وعملهنَّ فهذه النسوة في (موكب العقيلة الهاشميَّة عليها السلام) قد أتخذنَّ من اسمها شعاراً لخدمتهنَّ للنسوة اللواتي سِرنَ مواساةً لها، ولعائلة أخيها شهيد الغربة العطشان .

أسَّس الموكب في عام١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م من قبل نسوةٍ من أهالي قرنة الخير- منطقة الشرش، وهو يتكون من خيمة نُصبتْ بصورة مستورة على حافَّة مسير الزائرين ما




ياحسين
يازين



بين سيطرة الشرش والجسر الأنبوبي مقابل منطقة الحاج ناصر، أُولى مناطق الشرش من جهة القرنة، وفي السرادق(چادر) مضلَّةٌ صغيرةٌ ومصطبةٌ وضعتْ عليها أباريق الشاي والماء والعصائر والفواكه، ويتصدر الموكب لوحةٌ كتب عليها أسم الموكب وتأريخ تأسيسه، وقد تجمَّع أمامه مجموعةٌ من الفتيات الصغار وهُنَّ يُرحبنَّ بالزوار ويُقدِّمنَ الماء والمناديل والعطر للزائرين، يُراقبهنَّ أمهاتُهنَّ اللواتي تَجمَّعنَ في باب الخيمة لاستقبال النسوة الزائرات، وقد تصدتْ الزائرة أمُّ مرتضى للتعريف بالموكب إذ بينتْ أنهنَّ يُقدِّمنَ كلَّ وجبات الطعام من الصباح الباكر حتَّى العصر ويستقبلنَّ الزائرات في بيوتهنَّ القريبة للضيافة، وأشارتْ أن كل امرأة في الموكب لديها أضيافٌ يعاودون عليها كلَّ سنة، وكان لراعية الموكب أمِّ محمد الحض الأوفر من الخدمة إذ تُنفق من مالها الخاص بما مكَّنها الله من مواساة لأهل البيت عليهم السلام، ومساعدة النساء الخادمات بالموكب كلاً بحسب إمكانها ونذرها، وعند سؤالنا راعية الموكب عن




Tomato

سبب اختيار هذا الاسم المبارك أغرورقتْ عيناها بالدموع لذكر الهاشميَّة المسبيَّة، وبينتْ أنَّ أمَّ المصائب هي كهف الأيتام والنساء المسبيات، فهي من تحملتْ أعباء رسالة البيان لثورة الإباء، فحقيقٌ بكلِّ مؤمنةٍ أن تتخذ من شخصها نبراساً لمسيرها في الحياة، ومدرسة تتعلم هي وأبناؤها منها مفاهيم الإسلام، وقيمه الأصيلة؛ لهذا جعلنا اسمها شعاراً لموكبنا.

و هذا ما يذكرنا بقول الخطيب الشيخ محمد سعيد المنصوري في هذا الصدد:

سلامٌ على الحوراء ما بقي الدهرُ وما أشرقتْ شمسٌ وما طلع البدر
سلام على القلب الكبير وصبره بما جرتْ حزناً له الأدمعُ الحمر

السلام على المرأة الصالحة، والمجاهدة الناصحة، والحرَّة الأبيَّة، واللبوة الطالبيَّة، والمعجزة المحمديَّة، والذخيرة الحيدريَّة، والوديعة الفاطميَّة، السَّلام على من اطاعتْ الله تعالى في السرِّ والعلن، وتحدتْ بمواقفها أهل النفاق والفتن، السَّلام على من أرهبتْ الطغاة في صلابتها، وأدهشتْ العقول برباطة جأشها، ومَثَّلتْ أباها علياً بشجاعتها، وأشبهتْ أمَّها الزَّهراء عليها السلام في عظمتها وبلاغتها...

السَّلام على من حباها الجليل جلَّ اسمه بالصفات الحميدة، وزادها قوةً وثباتاً على الدين والعقيدة، وشدَّ الله عزمها في مواطن المحن الشديدة، وألهمها جميل الصبر، وأكرمها جزيل الأجر.



موكب الزينبيات

البحر أينما تأتيه لا ينضب وجبل الصبر شامخ أمام الرياح العاتية لا يرتجف ولا يجزع وقليل هم الذين يوفون أجورهم بغير حساب لصبرهم، وهم يختلفون في القرب الإلهي بحسب ابتلائهم في حياتهم بأنواع البلايا والمحن، وقد ضرب القرآن المثل الأعلى بصبر نبي الله أيّوب عليه السلام ويعقوب ويوسف عليهما السلام والنبي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهو القائل ما أوذي نبيٌ بمثل ما أوذيتُ، وقد أوذي في نفسه وأهل بيته، فأول مظلومٍ من بعده أخوه وصنوه وبنته عليهما السَّلام ثُمَّ ولده فما منهم إلَّا مسمومٌ أو مقتولٌ، وقد سجَّل التأريخ أعظم درجات الصبر لأبنته جبل الصبر بل من فاقتْ الجبال الرواسي شموخاً بصبرها، تلك هي زينب الموصوفة بأمِّ المصائب والمحن فبحر صبرها لا ينفذ، فأيُّ صبورةٍ هي، إذ ترى أمامها حُجَّةَ الله على خلقه وإخوتها وشباب آل محمدٍ وأبنائها وبني عمومتها وصحب أخيها مُجزَّرين كالأضاحي و رضعاناً تذبح وأطفالاً تداس بحوافر الخيول ونساءٍ تُروَّع بالنيران، وهم مع هذا كله عطاشى قد حُرموا من ورود الماء المباح للكلاب والخنازير، والأعظمُ على قلبها الصبور وعلى قلب محمدٍ صلى الله عليه وآله الذي أوذي فيها وإخوتها وآله، أن القتلة يَدَّعون أنَّهم من أمَّته ويرجون شفاعته لا أنالهم الله شفاعته ولعنهم وأوردهم الدَّرك الأسفل من عذابه في جهنَّم.

وما يشجي كل غيور حملها و عيالات أخيها وإخوتها وذُريَّة آل محمد صلى الله عليه وآله أُسارى

سبايا على أقتاب المطايا بلا غطاءٍ ولا وطاءٍ ومرورهم بهنَّ على قتلاهنَّ وهم صرعى على رمضاء كربلاء تصهرهم الشَّمسُ بحرارتها وتسفي عليهم الذاريات ولله درُّ المصوِّر لهذا الموقف الذي يدعُ الشباب شيبا. ولله در القائل:

جرى ماجرى في كربلاء وعينها
ترى ما جرا مما يذوب له الصخرُ
لقد أبصرتْ جسم الحسين موزَّعا
فجاءت بصبرٍ دون مفهومه الصبرُ

هذا الموقف جعل النوق تحن لحنينهن، وأودع في قلوب المؤمنين حرقةً وحرارةً لمصائب زينب وسباها فكانتْ زيارة الأربعين المليونيَّة مواساةً لها ولآل الرسول،

بأبي التي ورثت مصائب أمها فغدت تقابلها بصبر أبيها

من هنا تجد المؤمنين والمؤمنات يسيرون مشياً تأسياً بها، ومنهم من ينصب المواكب للخدمة باسمها ومن هذه المواكب الخدميَّة النسويّة موكب الزينبيات في ـ قضاء المدينة ـ الهوير ـ الذي أسس في عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م من قبل الأمهات الزينبيات في منطقة الشَّهيد عزّالدين سليم، ويتكون الموكب من جادرين أحدهما لاستراحة الزائرات والآخر صغير يستخدم للأكلات السريعة والفواكه والعصائر وغيرها مما تعدُّه أيادي الزينبيَّات القائمات على الموكب، وهن الزائرة خلود مجون كفيلة الموكب وأمُّ عبدالله وريام حميد وأمُّ علي وأُمُّ صباح وأمُّ مهند وأمُّ مصطفى وغيرهنَّ ممَّن يشاركنَّ في الضيافة في منازلهنَّ فكلِّ امرأةٍ من المنطقة تُريد الإسهام والخدمة تأتي وتخدم الزائرات بما أمكنها للحصول على شرف الخدمة والضيافة في منازلهنَّ، وبعضهنَّ لديهنَّ زُوَّارٌ يصلون في

يومٍ محدَّدٍ فيأتينَّ لضيافتهنَّ على الوقت المعلوم، ومن الجدير بالذكر أنَّ الزَّائرة كفيلة الموكب هي من القارئات الحسينيَّات المقيمات للعزاء في كلِّ ليلة من ليالي الضيافة وقد ذكرتْ أنَّها أوَّلُ من ينصب الموكب وآخر من ينهي الخدمة في الثالث عشر من المحرَّم، وأضافتْ إحدى الخادمات أنَّ وجودنا في الموكب فيه مواساةٌ للسيِّدة الزَّهراء عليها السلام وبناتها ونحن لا نقصِّر في الضيافة والتنبيه للحشمة والحجاب ومراعات الستر وقد نصبنا الموكب بشكلٍ يكون السرادق (الجادر) الصغير ساتر لمحلِّ استراحة النساء في الجادر الكبير ونحن نقدم للأخوات بعض المقانع والجوارب وما يحتاج إليه خلال رحلة الزيارة.



وقد سجَّل الموكب في هيأة المواكب (وحدة ناحية عزالدين سليم)، وزُيِّنَ برسمٍ لمخيَّم الحسين عليه السلام وتجمع النساء المفجوعات حول الفرس الخالي من فارسه الدال على مصرعه، وبحنان الأمومة وعاطفتها نُصب مهدٌ صغيرٌ أمام الموكب مذكراً بمصاب الطفل الرضيع وفجيعة أمِّه وقد جرتْ عادةُ النساء هزَّ المهد وتحريكه خصوصاً لمن لم ترزق الذريَّة وهذه السجية فطريَّة فكلُّ إنسانٍ يتألم لمصائب أهل البيت خصوصاً عبد الله الفطيم بالنبل إذ يتوجه به لله علَّ الله يستجيب دعائه ببركة ذبيح البراءة والطفولة .


السلام
الحسين
الشهيد (ع)
(احيوا امرنا رحم الله من أحيا أمرنا)
ممثلية المواكب والهيئات الحسينية في محافظة البصرة
وحدة المواكب الحسينية في ناحية الشهيد عز الدين سليم / الهور
موكب الزينبيات
موكب الزينبيات
لخدمة زائرات الحسين
١٠١
تاسس سنة ٢٠٠٩



موكب الشهيد مرتضى سوادي

طلب الإصلاح وظيفةٌ إلهيَّةٌ اختص الله بها خيرة عباده المصطفين الأبرار من الأنبياء والأوصياء ومن سار في ركبهم وتمسك بنهجهم، وهذه المسيرة الإصلاحية تستوجب تقديم التضحيات بالغالي والنفيس ليستقيم الدين لله ولوكره الكافرون وليدحر الشيطان وحزبه وأعوانه الذين يقفون بوجه المصلحين ويعادوهم، ولم يسجل التأريخ ثورةً إصلاحيةً في مساره كثورة الحسين ﷺ سيِّد الثوَّار والشُهداء، التي جاءتْ لتصلح ما أفسده الحزب القرشيُّ والأمويُّ في دين خاتم الرسل محمد صلَّى الله علي وآله، وهي أيضا ثورةٌ بمبادئها وأهدافها ضدَّ كلِّ طغاة الأرض فزيارة الأربعين التي هي إحدى ثمارها تعدُّ أكبرَ تظاهرةٍ مليونيَّةٍ ضِدَّ المتجبرين والفاسدين وقد حاربها المجرمون والتكفيريون بشتَّى الوسائل فلم يفلحوا؛ لتيقظ روح الشهادة والفداء في روح الزَّائرين الأحرار المتمسكين بصراط الحسين ﷺ في الفداء والتضحية، والشَّهيد مرتضى سوادي هو أحد الخُدَّام الفائزين بوسام الشهادة في ركب أنصار الحسين ﷺ، وقد نال تاجَ الفخر بتأريخ ٨/ ٨/ ٢٠١٤م في قاطع اليوسفيَّة إذ كان من ضمن فوج مجاهدي الأهوار الذي هبَّ للدفاع عن صراط الحسين ومبادئه، وقد نصب والديه موكباً باسمه «في ناحية الشَّهيد عِزِّ الدين سليم التابعة لقضاء المدينة" لإدامة خدمته وليكون الأسوة لكلِّ الناضرين لتمثاله أمام الموكب، وأشار والد الشَّهيد سوادي جبر سلمان ذي الكريمة البيضاء أنَّ ولديَّ وما أملك فداءٌ للحسين ﷺ وأتمنَّى أن يسير



الشبابُ الأحرارُ على طريق ولديَّ حتَّى لا تُدنَّس أرضُ المقدسات بأقدام الدواعش والوهَّابيين الأرجاس، ونحن إذ نرحِّب بالزُّوار في موكبه نفخر بحسن عاقبته بالشهادة، ونواسي أهل البيت بمصابهم إذ قدَّمنا ولدنا الوحيد في طريقهم.

هذا هو واقع الإصلاح الذي قصده الحسين عليه السلام، إذ صدقتْ مقولة كلِّ يومٍ عاشوراء بمبادئه الرَّاسخة في ضمير الأمَّة وكلِّ أرض كربلاء تتجسد على رُباها ملاحم الإباء والعقيدة، ونحن إذا ما مررنا بلحظةٍ من صُور كربلاء رأينا أمَّ عمر بن جنادة الأنصاريَّة كيف تُقصِّر حمَّالة السيف لولدها كي يَقبله الحسين عليه السلام ولا يرده لصغر سنه، وهنا نرى صورةً أخرى لواقع المقولة آنفة الذكر إذ رأينا أمَّ الشهيد مرتضى تُرحِّبُ بالزُّوار وتَعزم عليهم للضيافة بما أعدَّته بيدها من تمرٍ مُحلَّى بالسمسم وعسلِ

التمر، واللبن والفواكه وغيرها ممَّا تُضيِّفُ به أنصار الزَّهراء من الزينبيَّات السائرات لزيارة المظلوم، والمواسيات عقيلة بني هاشم جبل الصبر وأمَّ المصائب زينب، وهي تفخر أمامهن بصورة وليدها وشافعها يوم المحشر، هذه هي أمهات العراق الزينبيَّات الصابرات على البلاء والمثبِّتات للمبادئ التي أسَّسها سيِّد الأحرار والشهداء أبو عبدالله الحسين عليه السلام.





موكب عبد الله الرضيع عليه السلام
أهالي الرميلة

خلق الله الإنسان على الفطرة البيضاء وأودع في ذاته حُبَّ الخير والإحسان قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه:٥٠) لكنَّ الإنسان غير السوي في خُسرانٍ دائم، فهو الذي ينحرف عن هذه الفطرة السليمة إمَّا بفعله أو بفعل والديه إذ هُما اللذان يغذيانه بالعقيدة، فيهوِّدانه أو يُنصِّرانه أو يُمجِّسانه، وهذا لا يُخرجه عن إلقاء الحُجَّة عليه فيختار الصراط الأوكس بإرادته واختياره، فكلُّ إنسانٍ سويٍ يُحب البراءة والطفولة إلَّا أولئك الذين انسلخوا من إنسانيَّتهم وتحوَّلوا إلى ذِئابٍ بشريةٍ وانقلبوا عن فطرتهم.

وهذا ما اراد أبوعبد الله الحسين عليه السلام توضيحه للخلق وهو يخاطب الفطرة والوجدان بحمله عبد الله الرضيع امام هذه الوحوش البشرية.

وإلى هذا أشار السيد رضا الهندي رحمه الله بقوله:

لَـم أنسَهُ إذ قامَ فيهم خاطباً فـإذا هُـمُ لا يَـملِكُونَ خِطابا

يا قوم إن كان ذنبٌ للكبار ولا ذنبٌ، فما هو ذنب هذا الطفل الرضيع، فتحركتْ أوتار الفطرة والوجدان عند بعظهم، لكنَّ الأغلب من هذا الجمع المنكوس نُزعتْ الرحمة من قلوبهم الصمَّاء، فنادوا أقتلوا أهل هذا البيت ولا تبقوا لهم باقية، فسلَّط الذئب الكاسر حرملة أنيابه ومخالبه ليقتلع روح البراءة بظلمه وطغيانه.

ولقد بقي هذا المشهد المُفجع من واقعة الطف الأليمة يُحرِّك الفطرة السليمة لكلِّ ذي دينٍ وإنسانيَّة على مرِّ الدهور والأيَّام لذلك ترى أهل الولاء لآل الرسول ﷺ ينصبون المآتم وسرادق (الجوادر) العزاء ويؤسِّسون المواكب بإسم البراءة الصادقة لأعظم مصابٍ على قلوب الموحِّدين، بل كلِّ من لم ينسلخ عن إنسانيته، ومن هذه المواكب (موكب عبد الله الرضيع عليه السلام لأهالي الرميلة الشماليَّة) فهو واحدٌ من ألاف المواكب المسمَّات بإسم المذبوح العطشان على عضد والده وبمرأى ومسمع من آل الله.

يقع الموكب في الأهوار في منطقة أبو سوباط أو (السباطية) أسِّس في عام ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م من قبل مجموعة من المؤمنين من بني أسد القاطنين في منطقة الرميلة الشِّماليَّة وقد اختار القائمون عليه هذا الموقع له لكثرة الزائرين في هذا الطريق، ووجود مسافات متباعدة بين المواكب.



ويتكون مجموع الخدام فيه من امرأتين وثلاثة رجالٍ، ويحتوي الموكب على ثلاث سرادق (جوادر) أحدها لخدمة النساء والآخر لضيافة الرجال والثالث جادرٌ صغيرٌ للمطبخ، ويُقدِّم الموكب المبارك عِدَّة وجبات متنوعة من الطعام، وتدوم خدمتهم أكثر من غيرهم إذ يبادرون من يوم ستة وعشرين من شهر محرم إلى اليوم العاشر أو الحادي عشر من شهر صفر، وذكرتْ الزائرة خادمة الموكب أنَّهم يُقدِّمون هذه الخدمة في هذه الفترة وبعد انقطاع الوافدين يسيرون إلى كربلاء، وهي تخدم منذ أربعة سنوات، وعند سؤالنا عن سبب اختيار أسم الرضيع لموكبهم المبارك أشارتْ إلى شابٍّ كان يخدم معهم أسمه (فاضل طليب) -وهو أحد المؤسِّسين - أنَّه هو الذي أشار عليهم بتسمية موكبهم بأعظم مصاب على قلوب أهل البيت وشيعتهم وأقترح آخرون أسماء أخرى، وأجريتْ القرعة وخرجتْ بهذا الاسم العزيز على كلِّ محبٍّ وموالٍ لبني الزهراء،





وأضافتْ خادمة الموكب أنَّ فاجعة أهل البيت بالرضيع عظيمة لكنَّ الذي يَعرف معنى الأمومة (ونحن أمهات) يُدرك عظم الرزيَّة على قلب الأمِّ و بلهجتها (الله يساعده اعلى فكد وليده ولا تنفجع أميمة بضناها ونسأل من الله يرجع و لدنه وزوار الحسين سالمين غانمين) لهجة صادقة من أمٍّ عاشتْ مصيبة أمِّ الرضيع واعتصر قلبها ألماً للسيدة الطاهرة الرباب أمِّ عبدالله الرضيع التي ذهلتْ لمصاب رضيعها، ورحم الله الشاعر الذي يصور لنا مشهد هذه الثكلى وهي تحتضن رضيعها بقوله:

ولهفي على أمِّ الرضيعِ وقد دجى
عليها الدجى والدوحُ ناحتْ حَمائمه
تَسلَّلُ في الظلماء ترتادُ طفلَها
وقد نجمتْ بين الضحايا علائمه
أقلته بالكفينِ ترشِفُ ثغرَه
وتلثم نحراً قبلَها السهمُ لاثمه
بُنَيَّ أفِقْ من سكرت الموت وارتضِعْ
بثدييكَ علَّ القلبَ يهدأ هائمه

سلام على عبد الله الرضيع وعلى أمِّه الرباب وابيه الحسين عليه السلام، وختاما نسال الله أن يحفظ جميع خدَّام الحسين عليه السلام من كلِّ سوء بحقِّ دم عبد الله الرضيع ومصابه العظيم على آل الرسول.



فهرس المحتويات

مقدمة	٥
موكب أم البنين عليها السلام النسوي - حي العباس	٩
موكب أنوار الحسين عليه السلام	١٤
موكب أم البنين عليها السلام	١٨
موكب دمعة رقية عليها السلام	٢٢
موكب عبد الله الرضيع عليه السلام - الماجدية	٢٧
موكب أنصار الأمام الحسين عليه السلام	٣٢
موكب عشاق الحسين عليه السلام	٣٥
موكب خدام الحسين عليه السلام	٣٩
موكب الحوراء زينب عليها السلام	٤٢
موكب العقيلة زينب الهاشمية عليها السلام	٤٦
موكب الزينبيات	٥٢
موكب الشهيد مرتضى سوادي	٥٦
موكب عبد الله الرضيع عليه السلام -أهالي الرميلة	٥٩